بسم الله الرحمن الرحيم

عدد خاص

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

العدد ١٢١، فبراير ١٩٩٣م، شعبان ١٤١٣هـ

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

مآسي الخليج من صنع حكامه وطمع أعدائه

الوضع المتوتر في الخليج لم تزده مغامرات صدام حسين استقرارا، ولم يخفف منه العمل العسكري الامريكي، فكل ذلك انما اضاف الى الجرح ملحا وزاد النار التي يغلي المرجل عليها اشتعالا. واذا ما استمرت حرب الاستنزاف السياسي بين بغداد والعواصم الاوروبية، فان الخليج سوف يستمر هو الآخر في دفع فواتير هذه الحرب مالا واستقرارا. ويبدو ان سياسة اللعب على التوازنات في الخليج هي التي تحكم العقلية الغربية التي تحدد اسلوب عملها على ضوء ما تراه منسجما مع مصالحها. وفي الوقت الحاضر ما تزال العوائل الحاكمة في الخليج تخدم مصالح الغرب، بينما يبدو كل من العراق وايران بشكل اخر، وقد فشلت حكومات الخليج في سعيها لاحلال قدر من السلام في المنطقة، واكدت تصرفاتها ان مصادر التوتر لا تنحصر بخارج المنطقة، بل هي موجودة في داخلها. وهكذا نرى الجانب الغربي يعاني من ازمة مصداقية سياسية وايديولوجية عندما يستمر في الدعم غير المحدود لمشايخ الخليج، وهو يشاهد انتهاكات حقوق الانسان في هذه المنطقة من العالم ويشعر بالعجز، او عدم الرغبة، عندما تطرح القضايا الانسانية التي تهم العالم مثل الحريات والمشاركة السياسية واحترام الانسان على بساط البحث.

صحيح ان التوتر الذي حصل الشهر الماضي بين بغداد وواشنطن سلط الاضواء على استمرار الخطر على المنطقة طالما استمر صدام حسين في السلطة ولكنه، في الوقت نفسه، كشف مواقع الضعف في البنية الخليجية واظهر الشروخ في المواقف السياسية لدول المنطقة. ولقد قرانا ردود فعل بعض القطاعات الاجتماعية والسياسية في دول الخليج من العمل العسكري الذي نفذه الحلفاء ضد العراق، وكان واضحا في اغلب الاحيان غياب الحماس الشعبي لمجهود الحلفاء خصوصا وان هذا المجهود لايتمتع بالعدالة و المبدئية في التعامل مع كل القضايا التي تهم الانسان العربي والمسلم. ولم يعد خافيا حالة التململ الشعبي من استمرار قضيتين التململ الشعبي من استمرار قضيتين: بقاء صدام حسين في السلطة مع الاستهداف الدائم للعراق كبلد وشعب، وبقاء الوضع الخليجي الداخلي راكدا على مستوى الاصلاح السياسي. ويرى الكثيرون ان نظام الحكم القبلي من اسباب حالة القلق والتوتر في الخليج بسبب العقلية التي تحكم هذا النظام وعدم قدرته على التكيف مع المستجدات الاقليمية والدولية.

ويعتقد ابناء الخليج ان استمرار ظاهرة صدام حسين انما هي وسيلة للابتزاز من قبل الغرب، وان بقاء صدام في موقعه الحالي بحيث لايستطيع ان يقوم باي شئ هوالوضع الافضل لانه يجعل الخليجيين يعيشون على اعصابهم باستمرار ويضطرهم للاعتماد على الدعم العسكري الغربي. وقد تسبب عن المواجهة الاخيرة ارسال ١٣٠٠ جندي امريكي الى الكويت للمرابطة على الحدود العراقية-الكويتية لمنع تسلل العراقيين الى الاراضي الكويتية. كما دفع تطور الامور الى عقد صفقات اسلحة ضخمة بين الكويت والولايات المتحدة الامريكية منها صفقة امريكية لتزويد الكويت ب ٢٥٠ دبابة قيمتها تجاوزت ٤ مليارات دولار، وصفقة اخرى تستلم الكويت بموجبها عددا من طائرات F18 قيمتها بلغت ملياري دولار. هذا بالاضافة لدفع تكاليف المواجهات مع العراق بشكل مباشر او غير مباشر. والمشكلة ان هذه الصفقات لن تجعل حكام الخليج قادرين على حماية لنفسهم وبالتالي فهي لا تشكل خيارا تسلحيا مفيدا بل عبئا ماليا على خزينة كل دولة في وقت انخفضت فيه اسعار النفط بشكل ملحوظ وزيادة الانفاق على التسلح التي تجاوزت ثلث الموازنة العامة في اكثر من بلد خليجي، يدفع الحكومات الخليجية الى زيادة انتاج النفط وتصديره، الامر الذي يدفع اسعار النفط نحو الهبوط.

كماهو حاصل في الوقت الحاضر. وحيث ان هذه الصفقات والاجراءات تتم بمعزل عن الشعوب، فان الحكومات الخليجية، وتسندها في ذلك الحكومات الغربية، لا تتحمس لفكرة الديمقراطية والانفتاح

البقية على ص ٤

بيل يتقاعد عن منصبه

«جيم بيل» شخص بريطاني، عينته بريطانيا عام ١٩٦٥ «اي قبل اعلان الاستقلال في ١٩٧١» كرئيس للشرطة خلفا لمحمد بن سلمان بعد الانتفاضة العمالية - الطلابية مارس ١٩٦٥، التي قمعها الجيش البريطاني. تبع قمع الانتفاضة تعيين كل من ايان هندرسون رئيسا للمخابرات وجيم بيل رئيسا عاما للشرطة. استمر الرجلان في ممارسة الدور ذاته بعد اعلان الاستقلال في ١٩٧١. والمنصب الاخير الذي تسلمه كان المدير العام للامن العام. ويأتي تحت امرته نائب المديرالعام ابراهيم بن محمد آل خليفة ومساعد المدير العام ايان هندرسون ومساعد المدير العام احمد عبد الرحمن بو علي.

كأن هؤلاء الاربعة يديرون جهازا ارهابيا يمتلك صلاحيات واسعة ويوظف ١٢ الف شرطي وموظف وجاسوس ومخبر لمراقبة ومطاردة واعتقال كل من تسول له نفسه معارضة النظام.

والجدير بالذكر ان الصحافة المحلية لا تذكر اسم بيل وهندرسون وانما تكتفي باسم المنصبين اي «المدير العام للامن العام» و «مساعد المديرالعام»، ولكن عندما تقاعد جيم بيل في ديسمبرالماضي نشرت جريدة «الايام» الخبر مع اسم الضابط البريطاني وملخص خدماته التي قدمها لحماية القبيلة الحاكمة من غضب شعب البحرين.

«جيم بيل» الآن في لندن وسيبدأ كتابة مذكراته عن البحرين. طبعا سوف يدعي كما ادعى من قبله مستشارالحاكم تشارلز بليجريف، بانه يقف خلف تقدم واستقرار البحرين. اما شعب البحرين فقد بدأ باحصاء الخسائر الناتجه عن ارهاب جيم بيل خلال ٢٨ سنة من احكام القبضة البريطانية الحديدية.

وفد المعارضة يقابل الامير

بعد شهرين من تقديم العريضة التي شملت مطالب جميع الاتجاهات والقطاعات في المجتمع البحراني وافق الامير على مقابلة اللجنة السداسية التي تبنت العريضة والمكونة من الشيخ عبد اللطيف المحمود والشيخ عبد الامير الجمري والمحامي محسن مرهون والشيخ عيسى الجودر والشخصية الاجتماعية المعروفة عبد الوهاب حسين. ودار الحوار في اللقاء الذي جرى في منتصف شهر يناير حول ضرورة تطبيق المواد الدستورية الداعية لتكوين مجلس وطني منتخب، وان الشعب قد وضح مطالبه من خلال العريضة التي قدمت. ورد الامير عيسى بن سلمان ال خليفة على الوفد باجوبة غير مشجعة ولا يلمس منها الامل في اعادة الحياة البرلمانية، وذلك عندما حول الحوار لقضية شخصية قائلا «هل انتم تشكون في اهلية اعضاء مجلس الشورى؟» وعندما رد الوفد ان مجلس الشورى شأن خاص بالحكومة ولا يمت للدستور بصلة رد عليهم بان ما تم الاعلان عنه هو ما يمكن للسلطة القيام به.

استمرارالانتهاكات

استمرارا للحملة الموسعة التي شنتها المخابرات قبلت وبعد الاعلان عن مجلس الشورى المعين، تم استدعاء الشيخ عبد الحسين العكري، احد رجال الدين الذين عادوا لتوهم للبلاد وحقق معه حول اتصالات ونشاطاته ونشاطات الاخرين الذين يعرفهم.

وتم استدعاء احد الشباب البالغ من العمر ١٧ عاما ثلاث مرات ابتداءا من ١٩٩٣/١/١٦، واسمه السيد ياسر السيد علوي من قرية سار. ولم يعرف السبب الذي استدعي من اجله. كما تم استدعاء الشيخ علي جاسم الجمري للمرة الثانية خلال شهر وتم التحقيق معه حول نشاطاته. والمعروف عن الشيخ علي جاسم انه احد الموقعين على العريضة التي قدمت للامير مطالبة باعادة المجلس الوطني المنتخب.

واعتقلت المخابرات الشاب رائد الخواجة عدة مرات وهددته بالانتقام منه اذا لم ينضم لجهاز الاستخبارات. كماعتقل شاب اخر من «النعيم» اسمه علي يحي وهدد اذا لم يستجب لطلب المخابرات بالعمل معهم.

كما اعتقل مكي محمد علي من دار كليب لاسباب غير محددة وتم التحقيق معه وتهديده. واعتقل ايضا حسين التتان في ٩٣/١/٢٥ وطلب منه التعاون مع المباحث. وقد رفض الجميع ذلك. ويلاحظ ا ن المخابرات عادت لاستخدام الاسلوب القديم باعتقال الشباب وتهديدهم بالسجن اذا لم يعملوا مع المخابرات.

من جانب آخر اعتقلت المخابرات اثنين من المواطنين بعد عودتهم من الخارج في نهاية شهر ديسمبر الماضي وهما مهدي عبيدات وعائلته وهشام جمعة. وتم تسفير الاول مع زوجته وابنته الى الكويت بينما سفر الاخ الى دبي.

بزوغ فجر المشروع الوطني البحراني

ادركت حكومة آل خليفة مؤخرا أن جهازها القمعي لم يتمكن من كبح جماح التطلعات الوطنية الاسلامية برغم ممارساته الارهابية منذ تكوينه قبل ربع قرن. فالمساجد تكتظ بالمؤمنين، والشارع يعج بالاحاديث السياسية والنوادي بدأت تساير المواقع الاجتماعية الاسلامية وتدخل حلبة العمل السياسي. وحتى الذين اعتقلوا وعذبوا لم يتراجعوا عن مواقفهم بل عادوا لممارسة النشاط السياسي المعارض. وأثبتت العريضة الشعبية التي قدمت الى الحكومة في منتصف شهر نوفمبر الماضي أن المعارضة مصرة علة التصدي لطغيان الحكومة الخليفية.

الحكومة من جانبها مغتاظة مما يجري في الساحة البحرانية هذه الايام وزاد من غيظها أن الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة فشل في مبادرته التي عين بها مجلسا شكليا اسماه «مجلس الشورى» مع علمه بفشل المجالس من هذا النوع في كل من الامارات وقطر . ولم يستجب لطلب الحكومة بلانضمام الى المجلس الا نزر يسير ممن ليس لهم مكانة اجتماعية ولا موقع سياسي وممن يخشون على مناصبهم

يخشون على مناصبهم وعلى انفسهم. وحين افتتح الامير مجلسه في السادس عشر من الشهر الماضي «يناير» لم ينل ذلك الحدث أي اهتمام شعبي الا بالازدراء والتهكم، الامر الذي ازعج السلطة كثيرا وجعلها في وضع لا تحسد عليه.

وقلل من اهمية مجس الشورى المعين أن كل شئ به يخضع لارادة الامير، ابتداءا بتعين الاعضاء وتحديد رواتبهم واقالتهم وانعقاد جلسات المجلس وتعين رئيسه «ابراهيم حميدان وزير المواصلات» وأمنيه العام محمد حسن الفاضل. وكانت مراسم الافتتاح مسرحية محبوكة سلفا لم يشارك فيها احد من ابناء الشعب واقتصرت مشاهدها على ما اعدته الحكومة م فرق موسيقية وكلمات للامير ورئيس المجلس وقام الاعضاء بالثناء على هذه «المنحة الاميرية» وقبل بعضهم أنفه، بينما شعر البعض الآخر بحرج شديد وهو يظهر كالعبد المقود يمارس عمل السخرة لسيده. ومادامت مهمتهم محصورة بابداء الراي والنصحية حيال ما يقرر رئيس الوزراء احالته اليهم، فلن يكون لديهم موقع يستطيعون من خلاله انجاز شئ يذكر. هذا فضلا عن عدم واقعية تصور قيامهم بمطالب مهمة مثل الغاء قانون امن الدولة السئ الصيت واطلاق سراح السجناء السياسيين والسماح بعودة المنفيين والشروع بتطبيق الدستور. بل ان هناك خشية من أن يستعمل هذا المجلس لاجراء تعديلات على الدستور تلغي المواد التي تدعو الى الانتخاب وانشاء مجلس وطني وتسمح بانشاء نقابات مهنية وتوفر قدرا من الحرية لابناء الشعب. واذا سمح اعضاء المجلس لانفسهم الخوض في هذه القضايا، فسوف يسقطون سقوطا ذريعا لانهم سمحوا لانفسهم بالمشاركة في الغاء انجازات النضال الذي قام به اسلافهم خلال نصف قرن ١٩٢١ - ١٩٧١.

الامر الذي يعطي للحركة الوطنية الاسلامية قيمتها انها لم تتنازل عن موقفها بل ان اجراءات الحكومة زادت من عزم رجالالشعب. وقد اجتمع وفد من الذين وقعوا على العريضة معالامير يوم الثلاثاء ٩٢/١/١٢ لمناقشة العريضة وموقف الامير منها. ومثل الجانب الشعبي كل م لشيخ عبد الامير الجمري ولادكتور عبد اللطيف المحمود والاستاذ عبد الوهاب حسين والمحامي حميد صنقور وعيسى الجودر. وكان الامير منزعجا جدا من العريضة ومنالوفد، وبدا ذلك واضحا على استقباله البارد للوفد. كما انعكس على جو المناقشات الذي لم يطرح الامير خلاله ما يدل على المنطق والدراية، بل كان كلامه استعلائيا يتسم بالتهديد . وكان يكرر قوله: «هذا ما عندنا «مجلس الشورى»، وليس هناك شئ آخر»بينما حاول الوفد عبثا التحدث بلغة المنطق والدستور الامر الذي لايعرفه امير البحرين ولا يعترف به، وبدا هذا الرجل وكانه لم يسمع يوما بشئ اسمه «دستور دولة البحرين» كان قد صادق عله قبل ثمانية عشر عاما.

خرج الوفد من مجلس الامير بعد ان قضى نصف ساعة مع حاكم البحرين المطلق، وقد ازدادت قناعة افراده بانهم في مواجهة جديدة مع حاكم جاهل لا يعرف الا لغة التحدي ولا يؤمن بشئ اسمه منطق أو دليل، ولا يعترف لأبناء شعبه بحقوق جو حق في ابداء الراي أو تقديم المشورة والنصح. فالامير قد حدد اناسا يرتاح لهم لكي يقوموا بمهمة صورية هي الموافقة على ما يقدمه رئيس الوزرا ء اليهم ليبصموا عليه. فالمشورة لا تاتي من الشعب عبر ممثليه، بل من اشخاص يعينهم الامير بنفسه، فهؤلاء اذا ممثلون عن الحكومة وليس عن الشعب. ويقول المطلعون على الامور ان ممثلي الشعب مصممون على مواصلة الدرب والاصرار على المطالب مهما كان الثمن. اما الحكومة فهي الاكثر انزعاجا هذه المرة لان العريضة عكست روحا اسلامية وطنية تتسم بالتضامن ووحدة الصف، الامر الذي لم يتحقق منذ حركة الهيئة في منتصفالخمسينات. وقتها كان الحركة الشعبية تحت قيادة من ثمانية اشخاص، اربعة من السنة ومثلهم من الشيعة. هذا الاجتماع الوطني اتعب الحكومة

جدا واضطر الحكومة البريطانية لاتخاذ قرار بحل هيئة الاتحاد الوطني في مطلع نوفمبر ١٩٥٦ على اثر الظاهرات والاضطرابات التي عمت لبلاد احتجاجا على العدوانالثلاثي على مصر .

البحرين اذا على موعد معحركة شعبية اسعة تهدف الحكومة لى اسالستماع الى المنطق وفتح الباب للمشاركة الشعبية ف صنع القرار السياسي. وهناك من يرى ان آل خليفة لن يسمحوا بمجلس وطني على غرار مجلس الامة الكويتي بسبب ضلوع افرادهم في الفساد المالي والاداري وخشيتهم من المحاسبة والمساءلة. ولكن الحكومة هذه المرة سوف تجد الامر مختلفا عن المرات السابقة لاسباب عديدة منها التغيرات الدولية التي تستدعي اصلاحات سياسية دستورية، ووعي الجماهي لضرورة التغيير المطالبة بالحقوق، وحالة الاحتقان السياسي في البلاد وادراك المجتمع بجميع فئاته لضرورة كسر حاج الجمود وضع حد لممارسات آل خليفة القمعية. يضاف الى ذلك ان الحكومة تعاني من مشاكل عديدة، منها ما يتعلق بعلاقات افرادها في ما بينهم، وما يرتبط بالعلاقات مع كل ممن قطر والكويت والامارات لتي تشهد توترا غير قليل.

يمكن القول اذا ان المشروع الشعبي للاصلاح هذه المرة يختلف عن المشاريع السابقة ويشبه الى حد كبير ما كان مطروحا قبل ٣٧ عاما ايام كانت الوحدة الوطنية متسجدة في اروع صورها، وانزعاج الحكومة ينطلق من احساسها بفشل سياساتها خلال الخمسة عشرعاما الماضية في تفتيت الموقف الوطني وتكريس التمزق الطائفي. والامل كبير في ان يتحول العريضة الى مشروع وطني شامل تشارك فيه القطاعات البحرانية بشتى اتجاهتها وطوائفها.

رسالة من قلوب الامهات

بعثت عوائل السجناء برسالة الى امير البحرين تطلب منه الافراج عن أبنائها بمناسبة «العيد الوطني» ولكن الامير لم يستجب للطلب وننشر نصها واسماءالعوائل التي وقعت الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البلاد

تحية طيبة وبعد

نحن مجموعة من اسر السجناء الذين قضى ابناؤها سنوات عديدة من مدد الحكم الصادر بحقهم في قضايا مختلفة والتي بتت فيها المحكمة في ظل ظروف دولية واقليمية ومحلية مختلفة تماما عما نحن فيه في الوقت الحاضر، وعن ما يؤمل فيه في المستقبل المنظور من سيادة قيم الشورى والحرية والحوار بين الحكومة والشعب والتي فيها مصلحة هذا الوطن العزيز.

ونرجو ان لا يعود علينا العيد الوطني في هذه السنة، والفرقة قائمة بيننا وبين ابنائنا كما في الاعوام الماضية. ولتدشنوا يا امير البلاد بقرار الافراج عن السجناء، مسيرة جديدة يسجلها لكم التاريخ باحرف من نور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اسرة محمد جميل الجمري، اسرة عبد الجليل خليل ابراهيم، اسرة نبيل باقر ابراهيم، اسرة مكي يوسف محمد، اسرة صلاح عبد الله الخواجه، اسرة ابراهيم عبد الله احمد يوسف، اسرة محمد ابراهيم يوسف، حسن عبد الله البصري، قاسم عبد الرسول، جواد حسن كاظم، منصور علي، فيصل محمد حبيب، عبد الله علي محمد زيد، حسن أحمد علي بحر، جعفر عبد الله حسن، حبيب عبد الله حسن، اسرة خليل يوسف يعقوب يوسف حماد، اسرة حبيب سيد عباس سيد هاشم سيد مرزوق، اسرة حبيب الحماوي، اسرة علوي حسن عيسى، اسرة شعبان حسن علي.

رسالة من المحرومين

ومن جهة اخرى بعث عدد من الذين رجعوا البلاد في العام الماضي رسالة الى وزير الداخلية يطلبون فيها اصدار جوازات سفر لهم ولعوائلهم هذا نصها: «الى سعادة وزيرالداخلية الموقر»..

نحن الموقعين ادناه من المشمولين بالامرين الاميريين الصادرين في ١ شوال ١٤١٢هـ و ١ ذي الحجة ١٤١٢هـ المتعلقين برجوع المهاجرين.

وقد مضى عي رجوعنا فترة تتراوح بين ٤ - ٧ شهور، وقد تم فيها ارسال مجموعة من الرسائل الفردية للمطالبة باصدار جوازات سفرجديدة بعد أن تم سحب جميع جوازات سفرنا عند دخولنا البلاد.

وكذلك تم هذا الامر بمراجعة وزارة الداخلية عدة مرات ولم تسفر هذه المراجعات عن حل لقضيتنا. وشعورا منا باهمية هذه الوثيقة الرسمية لانجاز المعاملات الادارية وكوثيقة سفر معتمده. نتقدم بطلب البت في اصدار هذه الوثيقة في اقرب وقت ممكن.

«والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

عبد الجليل رضي منصور مكي، محمد عيسى احمد عباس، السيد ضياء يحي علي مكي، علي سلمان احمد سلمان، عبد علي جعفر حسن الشجرة، عبد الحسن عيسى ابراهيم محمد، عبد علي عبد العزيز اسماعيل علي، فاضل ملا علي عبدالمجيد رضي، رضي خليل ابراهيم احمد، السيد عدنان السيد سلمان.، علي حبيب علي اسماعيل، باقر حسن علي، ابراهيم حمزة عبدالكريم، ابراهيم اسماعيل حسن، أحمد علي حسين، حسن علي محمد سلطان، محمود حسن علي العالي، ياسين منصور آل سوار، حمزة علي جاسم كاظم، جعفر علي حسن العالي، ميرزا عيسى محروس، حسين علي حسن علي، علي جاسم محمد ابراهيم،عبدالزهراء عبدالله العوينااتي، السيد سعيد السيد علوي، السيد سعيد السيد خلف، السيد مرتضى عبدالله محمد عبدالله.

اوراق سجين: المعتقل السياسي يتحمل مشاكل مدمن المخدرات

في احدى ليالي شهر ديسمبرالباردة من عام ٨٢م ، هجم «زوار الفجر» على ذلك البيت المتواضع فجاة، يطرقون الباب والنوافذ بعنف افزع اهل ذلك المنزل بقلوب ترتعد واطراف ترتجف، ثم تقدم الأب نحو الباب ليفتحه بدون أن يسأل عن هوية الطارق! فمن عسى ان يكون في هذه الساعات الأولى من الفجر «سواهم»؟ وبمجرد ان فتح الباب، اقتحموا البيت بلا سؤال او استئذان، كل اثنين او ثلاثة منهم الى غرفة يفتشونها بلا حياء ولا خجل، وهكذا يؤمرون ويدربون لكي يروعوا الناس ويرهبوهم. بعد ان فتشوا كل زاوية في البيت، صادروا بعض الصور والاوراق الخاصة، ورغم حرصي على عدم حفظ او تخزين المذكرات الشخصية او حتى صور الاصدقاء وزملاء الدراسة (وهكذا هو حال معظم الشباب في البحرين)، الا انهم صادروا بعضا منها حيث عثروا عليها بين طيات الكتب التي فتشوها بدقة.

الصور والالبومات عادة ما تكون صيدا ثمينا لافراد المخابرات، واذكر في مطلع الثمانينات حين اشتداد حملة الاعتقالات. كنت قد دفنت ملفا كاملا يحوي اهم صور فترة الدراسة الثانوية وما بعدها، وفي الحقيقة ما زلت احلم بالظفر به وذلك بعد ان غيبت عنه لعدة سنين. اعتقل احد الشباب مرة وبعده طابور من الاصدقاء والمعارف بسبب عثور المخابرات على البوم صور كان بحوزته، واعتقل اخر ثم قبض على اكثر من اثنى عشر من اصدقائه وابناء الحي الذي يسكنه بعد ان صادرت المخابرات شريط فيديو لرحلة شبابية. ولهذه الاسباب ترانا نأسف لعدم تمكننا من الاحتفاظ بالصور او المذكرات الشخصية، سواء كان ذلك يخصنا ام يخص اصدقاءنا او حتى اذا كان متعلقا بتاريخ البحرين، وهذا هو حال الشعوب التي تعيش تحت رحمة حكومات بوليسية ليس فيها للمواطن ولا لبيته حرمه او قداسة. كل طقطقة في الليل او حركة لاغصان الشجر نحسبها لحظة اعتقال ، ننام على وجل ونترقب دورنا وننتظر مجيئهم قلقين، كلما اتسعت موجة الاعتقالات كلما كنا اكثر استعدادا للقائهم، نعيش معتقلين قبل حين الاعتقال.

بعد ان صادروا ما رأوه مهما، اقتادوني معهم، واراد رئيسهم ويدعى عبد النبي والسجناء يسمونه «عدوالنبي» اراد ان يظهر لابي انه رجل ودود وعاطفي حينما أمرني ان آخذ الفترة الشتوية معي لان الجو كان باردا والرياح شمالية قوية. ولكن بمجرد ان وصلت الى سيارة الجيب، نزع عني الفترة واستعملها كعصابة للعين. اخذوني وتوجهوا لاعتقال خمسة آخرين من اصدقائي، اعتقلوهم واحدا بعد الآخر، وكلهم كانت غترته الشخصية هي عصابة عينيه. وكل فرد منهم كان يظن انه معتقل لوحده، احد الاصدقاء اخبرني فيما بعد انه رفض اخذ الفترة رغم ان الجلادين كانوا يلحون عليه اخذها مشيرين الى برودة الجو الا انه استمر في الرفض فما كان من والدته المسكينة الا ان اخذتها واعطتها احد الجلادين معتقدا انها ستحصن ابنها من البرد، ولكنهم استعملوها كعصابة للعين اولا ثم وضعوها في فمه كي لا يسمعوا صرخاته اثناء التعذيب!؟

في مقر المخابرات بالقلعة يبدأ المسلسل الجدي للتعذيب والارهاب والضغط النفسي والجسدي حيث يكون السجين مكبلا ومعصب العينين لعدة أيام ويكون جسده كالكرة تتقاذفه الايدي والارجل وتنال منه العصي والهراوات والكابلات لمجموعة تتبعها مجموعة من الجلادين والمرتزقة الاجانب يراسهم ضباط بريطانيون متخصصون في عمليات القمع والارهاب. عدد المواطنين العاملين في قسم المخابرات في البحرين قليل حيث يقف على قمة الهرم البريطانيون ثم الباكستانيون والاردنيون ثم جفاة اليمن وسقط المتاع من اهل البحرين، ولم يحصل المواطنون على مناصب ذات اهمية في المخابرات الا لاحقا وعلى راسهم الجلاد النقيب عادل فليفل والجلاد النقيب خالد المعاودة.

في احدى المرات اعتقلت قبل شهر رمضان بيومين، وكنت مكبلا ومعصب العينين مرهقا واقفا قبالة الجدار في مكتب عادل فليفل في مبنى المخابرات، واذكر حينذاك ان كل الجلادين العاملين تحت امره فليفل كانوا يطلبون منه الخروج كي يشتروا لهم كمية من الخمور تكفيهم طوال شهر رمضان حيث تغلق محلات بيع الخمور طوال الشهر. وكان فليفل موافقا، بل كان يطمئنهم انه سيصرف لهم مبلغا اضافيا، وكل ما يريده منهم ان لا يخرجوا دفعة واحدة، بل بالتناوب « حتى يجبروا هذا الكلب الحقير على الاعتراف» «يقصدني».

المعتقل السياسي قلما يشعر بالاستقرار او الراحة او الطمانينة حتى بعد انتهاء فترةالتحقيق التي تتميز باستمرار عمليات التعذيب وتنوعها، اذ بعد انتهاء تلك الفترة يزج به في سجن القلعة قسم التحقيقات، وهو عبارة عن مجموعة من السجون القديمة؟ قديمة في كل شئ، في بنائها ومسلتزماتها وادارتها، حتى التي بنيت في السبعينات كان تصميمها حسب الانظمة القديمة. ولا عجب اذ ان مصممها ضابط بريطاني. ولا ينقطع مسلسل الضرب والاهانة والتعذيب عن السجين السياسي، حيث يتعرض للضرب المبرح او السجن الانفرادي «عقاب» وكذلك يمنع عنه العلاج وزيارة الاهل لاقل الاسباب وتحت اوهى الحجج. ويعمد مسؤول التحقيق في ادارة التحقيقات الجنائية المدعو الشيخ عبد الرحمن بن صقر آل خليفة لفصل السجناء السياسيين عن بعضهم البعض، ويتعمد وضع كل سجين او اثنين مع مجموعة كبيرة من السجناء الجنائيين ولا سيما سجناء المخدرات.

وحينما كنت في «سجن الصيانة» في القلعة، كان معي في تلك الزنزانة «١٦قدم × ١٢قدم» ما يقارب من ٣٣ مدمن مخدرات واثنين سرقات. ووجود هذا العدد الكبير من مدمني المخدرات معي في الزنزانة، كان ذلك وحده مصدر عذاب والم، لان مجرد انقطاع المخدرات عنهم يعني استمرار التقيؤ الاسهال والصراخ المرتفع بسبب الآلام الحادة، وكذلك نوبات الصرع والهلوسة التي تنتابهم بين الحين والآخر. حتى فترة النوم فترة شقاء وليس راحة، الزنزانة مكتظة بالبشر، واحدى زواياها مرحاض، ننام في صفوف متراصة اذا انقلب احدنا اجبر الصف باكمله على نفس الفعل. قلة التهوية وشدة الحر في الصيف تجعل النوم عملية شبه مستحيلة، هذا بالاضافة الى انتشار القمل والامراض الجلدية. واذا سألنا مسؤول التوقيف المدعو علي محمد جناحي عن اي امر من شانه أن يخفف عنا عذاب السجن او الحر او الجوع والعطش، حتى لو كان ذلك الشئ ماءا باردا او قطعة كارتون ننام عليها، وعد ثم اخلف ثم وعد واخلف وهكذا دواليك لسنين متطاولة!؟

دورات المياه هم وغم يطارد السجين ليل نهار وعذاب مستطير، وكثيرا ما كانت فترة الاستحمام هي السبب في تعرض السجين للضرب والعقاب لان فترة السماح لا تتعدى ٣ دقائق، بعدها يركل الشرطي باب الحمام برجله ويدخل على السجين وبيده العصا او الكابل ويعتدي على السجين ويرمي بثيابه على الارض، ثم يقتاده الى مكتب مسؤول النوبة وهناك تتناوشه مجموعة من الجلادين النهمين للاذى كانهم وحوش ضارية مولعة بالافتراس، ومن بعدها يعاقب بحرمانه من العلاج ومقابلة الاهل وغيرها. والبعض الآخر من الجلادين لا يدخل الحمام ولكنه يغلق صنبور المياه الرئيسي من الخارج ويترك السجين بلا ماء حتى يجبره على الخروج ومن ثم العقاب ينتظره.

ودورات المياه بصورة عامة قذرة وغير صحية لابعد الحدود. الموقوفون ورواد الزنزانات يتغيرون باستمرار. اما الموقوفون بسبب آرائهم فعادة ما يقضون سنين طويلة بين الجدران الاربعة. ولكن اية مشكلة بين السجناء والشرطة يتحمل مسؤوليتها اقدم سجين في الزنزانة وهو السجين السياسي وهي عملية مقصودة. ولطالما اشتكينا هذا القانون المتعسف، وجاء الرد انكم اقدم في الزنزانات وعليكم ان تعلموا الباقين وتضبطوا تصرفاتهم!؟ وقد تعرضنا للضرب والشتم والعقاب تحت طائلة هذا النظام الظالم.

واذكر هنا بعض اسماء الجلادين الذين كانوا اكثر غلظة وقساوة على السجناء السياسيين الموقوفين في ادارة التحقيقات الجنائية وهم ١- يوسف خدا رسول ٢- علي محمد جناحي ٣-هشام الملا ٤- صالح السوري ٥- سلمان الدوسري ٦- محمد البلوشي ٧- عادل جناحي ٨- نبيل السعودي ٩- ابراهيم المالود ١٠-عبد الله عبد الرب ١١- عبد الله سعيد العماني .

افتتاح دور الانعقاد الاول للمجلس المعين

١٦ يناير ١٩٩٣ هواليوم الذي حدده «الامير» لافتتاح المجلس الذي عين اعضاءه في ديسمبر اثناء احتفاله بعيد جلوسه. المقر يقع في القضيبية. المدعوون، حسب ما جاء في جريدة «الأيام» الصادرة في ٩٣/١/١٧ هم: كبار افرادالعائلةالكريمة «اي آل خليفة» في مقدمتهم ابن رئيس الوزراء، ابن الامير واثنين من أبناء اخ الامير محمد بن سلمان بالاضافة لرئيس الوزراء وولي العهد والوزراء ورئيس الديوان الاميري ووكلاءالوزارات ورجال السلك الدبلوماسي، وكبار المسؤولين والوجهاء والاعيان و«عدد من المدعوين».

بدأ حفل الافتتاح بكلمة قصيرة ومختصرة جدا للامير «اقل من ٣٠٠ كلمة» استغرقت مدة القائها اقل من خمس دقائق كرر خلالها كلمة «مجلسكم الموقر» ثلاث مرات و «مسيرتنا» مرتين و «الاستقرار» مرتين. اما البقية فكانت - كما اكد الامير نفسه- تكرارا لجمل قراها في خطبة العيد الوطني في ١٦ ديسمبرالماضي، تشير الى ان صيغة المجلس المعين هي الصيغة المناسبة والمتلائمة مع طبيعة هذه المرحلة».. حسب رأيه الشخصي.

بعد ذلك قرأ ابراهيم محمد حسن حميدان كلمة جوابية افتتحها بقوله «اليوم تجسدت على ارض الواقع هدية سموكم الى المواطنين». وفي هذه الجملة العبرة لمن يعتبر فالامير يهدي للشعب المجلس وليس الشعب ينتخب مجلسه بذاته. لا يوجد حق في البحرين، وانما منطق المنة والاذلال والتكبر من الحاكم، وما على الشعب الا قبول الهدية.

ويشير حميدان في مقطع من كلمته الى امر آخر فيقول ان البحرين تمضي «امنه مطمئنة في خطوات ربما بدت وئيدة ولكنها في حقيقتها رزينة». اي ان تعطيل الدستور وواده في نظره رزانة!

اما الاعضاء الذين سمح لهم بالحديث مع المراسل الخاص «للايام» فادلوا بتصريحات لا يعرف القصد منها: المدح في الامير ومجلسه ام توجيه انتقاد مبطن للامير ولذاتهم يقول عبد الله بن هندي «ان هذا المجلس قد جاء في وقته المناسب جدا وانا حقا اعتبره هدية لشعب البحرين».

اما عبد الغفار عبد الحسين فيقول ان الاعضاء الذي هو احدهم « قد احسن اختيارهم جميعا» «مداح نفسه يحتاج رفسة» جاسم محمد فخرو يكرر نفس العبارة وبصورة اشد «وما اختيارنا «الله اكبر» لهذاالمجلس الا وقد جاء مبنيا عل الثقة وعلينا جميعا ان نكون اهلا لهذه الثقة الغالية من قبل اميرنا وحكومتنا الموقرة» والسيد جاسم فخرو يصرح هنا بان الثقة ليست من الشعب وانما من الامير والحكومة التي اختارته، فهو ممنون للجهة التي اعطته «الثقة الغالية» . جلال محمد جلال يكرر الامر ذاته «ومازلنا وسنظل اهلا للثقة التي اولانا اياها سمو الامير المفدى».

فاروق المؤيد يعيد شريط التسجيل ذاته «لقد شرفنا الامير باختيار سموه لنا اعضاء لمجلس الشورى». كذلك ابراهيم محمد المحمود «وانني وزملائي نتشرف بتلك الثقة التي اولانا اياها حب السمو امير البلاد». وخليفة الظهراني يقول «لقد اختارتنا القيادات السياسية ونرجو أن نكون عند حسن ظنها ولتتاكد انها وفقت في هذا الاختيار بما سنقدمه من عمل» اما السيد فوزي كانو والحاج احمد منصور العالي فقالوا جملا اخرى. فقد وصف الاول كلمة الامير بأنها «الخطاب المترجم والشامل» بينما وصف الثاني افتتاح المجلس بانه «حدث جلل».

ملخص ما تشير له الجمل التي كررها الامير واعضاؤه المعينون ان «مجلسهم الموقر» هو هدية ومنة من الامير، وان الاعضاء ممنونون للامير لمنحهم ثقته وانهم فرحون بالتعيين ومستعدون لبذل جهدهم لاثبات ولائهم لمن عينهم ويستطيع ازالتهم متى شاء ويردون الجميل ويقدرون الهدية بحب الخشوم.

يا رمز الاستبداد .... لن يخضع الناس لظلمك

ايها المستبد لن يزيدك طغيانك الاخساراً ، ولن تجني من ظلمك الا شوكا. لقد تحملك الشعب ثلاثين عاما، ولم تتحمل منه كلمة واحدة، نصبت نفسك حاكما ولكنك لم تعدل، وجعلت من البلاد مسرحا لك ولزمرتك، ولكنكم افسدتموها واهلكتم الحرث والنسل... فهذه المآسي تتقاطر كالمطر، والآهات تنطلق من حناجر الامهات كالرعد، ومازلت انت انت في استبدادك وظلمك وجهلك وطغيانك ... هذه النخيلات يبست اعوادها وانقطع ثمرها منذ استلمت زمام الامة وانخرطت في ركب الطغاة، وسعيت لاستعباد الشعب، وبنيت صرح حكمك على اجساد الشرفاء. وهذه الليالي تزداد حلكة واضطرابا ووحشة عن زوار الفجر يغتالون هدوءها وصفاءها... والبلاد كلها اصبحت سجنا لساكنها، ولم يعترل سموك بشئ اسمه الحرية او حقوق الانسان او الكرامة او الاستقلال. وكل ما ملكته خلال فترة حكمك هو جيش من المخبرين ومرضى القلوب الذين يعيشون على مآسي الآخرين ويتلذذون بتعذيب الابرياء.

لقد ابيت منذ ان ورثت الحكم من ابيك ان تلجأ الى الشعب لتستمد منه الدعم والمناصرة، وفضلت أن تعيش محمياً بايدي الاجانب، وقبلت ان تدفع ثمنا لذلك سيادة البلاد. واصبحت بعد ان تمرست في القمع والارهاب تترغم على انغام انات الثاكلات وآهات الفاقدات، فاني لك أن تتراجع عن الظلم، وكيف يعقل ان يدخل في قلبك شئ من الحنان. لقد سلب الحكم عقلك وقلبك فاصبحت مستعداً للتضحية بشعب كامل في سبيل بقائك وعائلتك في السلطة، واصبح الملك العضوض هو الهدف الاول والاخير في حياتك، فتكتت بمن عارضك وضربت بلا هوادة من ايدي وجهة نظر مغايرة لما تراه.ها انت واجت العقد السابع من عمرك ولم تزدك السنون الاجشعا ولم يزدْ بك تقدم العمر الا الى التكالب على الدنيا. لم يعد يؤرقك سخط الشعب من حولك، وقبلت ان تعيش بعيداً عن الناس قابعا في قصورك تأمر وتنهى كما فعل فرعون وهامان، ويزداد جشعك كلما تقادم بك العمر حتى ليصبح قارون اقل منك جشعا. وشعورك بالأمن لا ينبع من عدلك، بل ينطلق من ايمانك بقدرة خبراي الارهاب الذين استوردتهم من البلاد القاصية عليالقمع غير المحدود. وأتوقع أن يؤدي بك هذا الشعور الى الهاوية، فلا امن بلا عدل، ولا استقرار بلا حرية، ولا راحة بدون مساواة. نقول هذه الكلمات ونحن نعلم انك اصم وابكم، لا تعي كثيرا مما يقوله الحكماء، ولكن التعبير عما يجول في النفس جزء من اداء الامانة والقيام بالواجب.

لقد خدعك مستشاروك وزينوا لك ماهو سئ من السياسة وجعلوك اسيرا لشعاراتك ومرتهنا لعواطفك. فالناس ساخطون غاضبون، وانتم في نظرهم عنوان المأساة. فلقد رفضت ما طلبه رعاياك منك، واحتقرت كلمة الناصحين، ورحت تفرض على لشعب ما لايريده وحاولت تزيين ما هو تخلف وتراجع، ورأيت في مجلس الشورى مخرجا من الازمة ... اسمع لنا يا امير البلاد ان نصارك هذه المرة كما أخطأت حين امرت بحل المجلس الوطني قبل سبعة عشر عاما. لقد كنت تريد تكميم الافواه ومنع المساءلة عما تفعل انت وبطانتك، وما اكثر ما تفعلون من السرقة والرذيلة والساد، ففشلت في ذلك واصبحت في العرف الدولي مستبدا وظالما وسارقا وطاغية ومضت السنون والمعارضة يقوى عودها وتتعمق جذورها فاصبحت محاصرا في قصرك، سجينا في دائرتك الضيقة بين افراد بطانتك الذين يجارونك في كل شئ ويقفون بوجه الشعب.

وها أنت الآن تبحث عن الشرعية فلا تظفر بها، وتسعى للحصول على شهادة حسن سلوك فلا يمنحك احد اياها.. ومجلسك الجديد الذي صممته حسب ذوقك، لا كما يحب الناس، لن يجديك شيئا، لان احدا من الذين مننت عليهم بالتعيين فيه لن يصدقك القول بل سيضفي عليك م لثناء والمديح اكثر مما تريد، وهذا لن يكون لك عونا بل وبالا لانه سوف يعمق الشعور بني الناس بانك تخطط لاستعباد الناس وتستخف قومك ليطيعوك، تماما مثل ما فعل فرعون قبلك، وكما يفعل الجبابرة من امثالك عبر الزمان ولامكان. ان الظلم هو الظلم، والاستبداد هو الاستبداد، والجور هو الجور، ولن يغير مجلسك هذا م الحقيقة شيئا. فما دمت مصرا على الاستخفاف بشعبك والتفرد في لحكم وتبني القمع وسيلة للحكم، فلن يؤدي ذلك الى الاستقرار السياسي في البلاد . وما دامت القلوب مفعمة بالاسى والقهر والشعور بالظلم، فلن تغفر لك استخفافك بكرامات الناس، ولن يكون ما بقي من سنوات عمرك الا زيادة في اثمك، حتى ترد على رب مقتدر جبار يقتص للمستضعفين والمظلومين منك ومن امثالك.

نفحات في المهجر

عذبت مهجتي ليالي طوال — اثقلت عاتقي سنون ثقال
ومناي الكبار شاخت جفوناً — وقلتني رغم الرزايا اوال
وبرغم الجوى وطول الترجي — طال ترحالنا وعز الوصال
وعلى البعد والمدى أوحشتني — باسقات تحلو بها الآمال
في رطيباتها يطيب التغني — وبافيائها تقيل الرجال
في خميلاتها تطيب الأماني — وبأرجائها تحط الرحال
أطربتني من البلابل عهداً — زغردات لها وريح شمال
يا ربوع الحمى هجرتك قهراً — وأنا من يضره الانفصال
أمعن الفكر تارة وأناجي — تارة كي تجيبني الاطلال
لا أرى العيش في سوال هناءا — فسواك الجحيم والاهوال
دانة البحر أنت أنت الأماني — انك الحب والندى والجمال
لا يغرنك ان تطاول قزم — أو توالت على الحمى الأرذال
لا تخافي ان راودتك الرزايا — أو تهاوت على الرجال الرجال
واشمخي فالسجون فيها رجال — من محياهم يلوح الجلال
لا تنوحي لثائر في قيود — فهو جر تزينه الاغلال
كم شباباً تلقفته المنايا — وهو غض فقبلته التلال
وشهيد يفوح عطراً نديا — خسئت ان تناله الآجال
انه دربنا وهيهات نرضى — بسواه نعم الطريق النضال
وبرغم العتوب لا بد يوما — يتجلى للعاشقين المنال
وتحيي الكماة أرض أوال — عندها ينتهي العناء العضال
فاصعدي وابسمي وقري عيوناً — واعشقي المجد أيها الاطلال

مآسي الخليج من صنع حكامه... البقية

السياسي على الداخل لان ذلك من شانه فتح الملفات واقرار قاعدة المحاسبة والمساءلة. وهذا ما لا تريده الحكومات. كما ان الدول الغربية تستغل حالة التوتر الاقليمية للتنصل من مسؤولياتها تجاه تكريس الاصلاح السياسي وتاصيل الحالة الديمقراطية.

فالطرفان هما المستفيدان من تغييب الصوت الشعبي، ولا يجدان ضرورة لاعادة تحريك الوضع على اساس الانتخابات الدستورية، كما هو الحال في الكويت مثلا. لان الحالة الديمقراطية من شانها كشف التلاعب بالمال العام ومناقشة الصفقات العسكرية والتحرك نحو وحدة خليجية شعبية. وما تزال هناك تساؤلات كثيرة عن مصداقية الغرب في علاقاته الدولية وفي مجال اهتمامه بحقوق الانسان عندما تكون مصالحه مرتبطة بالموقف. وتسعى العوائل الحاكمة الى ابقاءالوضع القائم كما هو عليه مع استعداد تام لشراء الضمائر والذمم والاقلام لتبرير الاوضاع الاستبدادية في المنطقة. وهذا يفسرالصرف اللامحدود لامتلاك وسائل الاعلام العربية والسيطرة عليها من قبل السعودية. وليس غريبا في هذا الوضع ان نسمع عن مبادرات رخيصة لهذه العائلة الحاكمة أو تلك بحثا عن الشرعية ومحاولة لتخفيف الضغط الذي توفره المطالب الشعبية بالحرية والعمل الدستوري. وما قام به حاكم البحرين مؤخرا من التفاف على الدستور «او بالاحرى الغائه» من الادلة على ذلك. والا فما معنى تجاوز دستور البلاد واصدار امر بتكوين مجلس شورى يعين الامير كل اعضائه ويستعمله كالخاتم يلبسه او ينزعه متى شاء؟ ولا شك ان حكومة البحرين تستهدف من هذه الخطوة التاثير على الراي العام في الداخل والخارج لمنع الانتقادات التي توجه اليها على الدوام. ولكنها لعبة مفضوحة عندما يصبح الاعضاء المعينون ممنوعين من التداول في قضية ما الا اذا طلب مجلس الوزراء ذلك منهم. كما ان ضعف الشخصيات المعينة فيه وطريقة ادارة مجلس الشورى ودور الامير غير المحدود فيه، لا يترك مجالا للتردد لحظة واحدة في رفضه والتنصل منه، لان اي مواطن شريف يرفض ان يعامل بهذا الشكل اذ يصبح العوبة بيد الامير واخيه «رئيس الوزراء» وتحسب عليهم الكلمات والتصريحات والمواقف داخل المجلس وخارجه.

وربما اعتقد آل خليفة ان توقيت عقد اول اجتماع للمجلس ليأتي قبل تسلم الرئيس الاميركي بيل كلينتون السلطة باربعة ايام سوف يحسن فرص حظهم في طرح صورة مشرفة عن سياساتهم ونظامهم لعالم الخارجي، ولكن شيئا من ذلك لن يحدث مادام «الحرس القديم» متمسكا بالسلطة. ونحن لا نعتقد عن سياساتهم ونظامهم للعالم الخارجي. ولكن شيئا من ذلك لن يحدث ما دام الحرس القديم متمسكا بالسلطة. اننا لا نعتقد ان الرئيس الامريكي الجديد سوف يحل مشاكل العالم بالرغم من التصريحات التي اطلقها وعبر من خلالها عن رغبته في السلام والعدل وحقوق الانسان، خصوصا وان اللوبي اليهودي الذي صوت لكلينتون سوف ينشط في الفترة المقبلة للتاثير على اتجاه سياسة الرئيس كلينتون.

اننا لا ننتظر العون من احد الا الله سبحانه وتعالى، وسوف يشعر من يعنيهم الامر في الدول الغربية انهم بين واحد من خيارين، فاما ان يستفيدوا من الوضع العام ويضغطوا باتجاه الاصلاحات السياسية والعمل الدستوري او ان يغمضوا اعينهم عما يجري في المنطقة ويستمروا في امتصاص خيراتها بابخس الاثمان ويبرروا ذلك بعدم التدخل في الشؤون الداخلية. هذا في الوقت الذي يستمر فيه خبراؤهم في ممارسة التعذيب والتنكيل للمواطنين الابرياء الذين سجنوا بسبب مطالبتهم المستمرة بالعمل الدستوري واحترام حقوق الانسان. ان الغرب مطالب اليوم اكثر من اي وقت مضى باختيار واحد من هذين البديلين لتعرف شعوب المنطقة كيف تتعامل معه.